



## أَعْرَاسٌ بِلَا إِسْرَافٍ الْحُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)<sup>(١)</sup>، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، الْقَائِلِ: «أَعْظَمُ النَّسَاءِ بَرَكَتَةً أَيْسَرُهُنَّ صِدَاقًا»<sup>(٢)</sup>. فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْتُمْ مَلَاقُوهُ)<sup>(٣)</sup>.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)<sup>(٤)</sup>. نَعَمْ، إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَهْدَافِ الزَّوْجِ وَمَقَاصِدِهِ: تَحْقِيقَ السَّكِينَةِ، وَاسْتِدَامَةَ السَّعَادَةِ. أَلَا وَإِنَّ مِمَّا يُعِينُ عَلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ: الْاِقْتِصَادَ فِي الْأَعْرَاسِ، وَالِاعْتِدَالَ فِي تَكَالِيفِ الزَّوْجِ. فَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ النَّبَهَاءُ: اقْتَصِدُوا فِي تَكَالِيفِ زَوْاجِكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا فِيهِ فَوْقَ

طَاقَتِكُمْ، أَوْ تُفَاخِرُوا بِهِ غَيْرِكُمْ، بَلِ اتَّبِعُوا فِيهِ هَدْيَ نَبِيِّكُمْ،  
وَوَصَايَا قِيَادَتِكُمْ، فَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ بَدَأَتْ بِعُرْسٍ فَاخِرٍ، وَزَفَافٍ  
تَغْلِبُ عَلَيْهِ الْمَظَاهِرُ، فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ التَّرَامَاتِ مَادِيَّةً، أَدَّتْ إِلَى  
ضُغُوطِ نَفْسِيَّةٍ، وَخِلَافَاتِ زَوْجِيَّةٍ. فَكُنْ أَيْهَا الشَّابُّ عَاقِلًا  
حَكِيمًا، لَا تَجْعَلْ مَا تُنْفِقُهُ فِي سَاعَاتٍ؛ يُورِثُكَ دَيْنًا تُؤَدِّيهِ طَوَالَ  
سَنَوَاتٍ. وَيَا أَيْهَا الْأَبَاءُ الْحُكَمَاءُ: لَا تَتَّظُنُّوا أَنَّ إِكْرَامَ الْمَرْأَةِ فِي  
فَخَامَةِ عُرْسِهَا، إِنَّمَا إِكْرَامُهَا فِي اسْتِدَامَةِ عِشْرَتِهَا، وَحُسْنِ  
مُعَامَلَتِهَا، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (٥)، وَلَيْسَ  
غَلَاءٌ مُتَطَلِّبَاتِ الزَّوْجِ دَلِيلًا عَلَى عُلُوِّ مَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ وَمَكَانَتِهَا،  
وَرِفْعَةِ مَقَامِ أَهْلِهَا، بَلْ إِنَّ التَّيْسِيرَ فِي تَكَالِيفِ زَوَاجِهَا؛ مُؤَشِّرٌ  
عَلَى بَرَكَتِهَا وَمُنْمِنٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ يَمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ  
خَطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا» (٦). فَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَجْعَلَ مِنْ هَذَا  
الْهُدْيِ النَّبَوِيِّ نِبْرَاسًا لَنَا، وَنُرْسِخَ ثِقَافَةَ الْاِقْتِصَادِ وَالْاِعْتِدَالِ فِي  
أَفْرَاحِنَا. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٧).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ التَّخْفِيفَ فِي تَكَالِيفِ الزَّوْجِ؛ مِنَ الْمَظَاهِرِ الْعَمَلِيَّةِ لِحُبِّ الْوَطَنِ، وَالْوَفَاءِ لِتَقَالِيدِهِ وَعَادَاتِهِ؛ فَقَدْ حَرَصَتْ قِيَادَتُنَا الرَّشِيدَةُ مُنْذُ عَهْدِ مُؤَسَّسِهَا الشَّيْخِ/ زَايِدِ طَيْبِ اللَّهِ تَرَاهُ، عَلَى تَرْسِيخِ هَذَا الْمَبْدَأِ فِي الْمُجْتَمَعِ، حَتَّى يَصِيرَ ثِقَافَةً مُجْتَمَعِيَّةً لَدَى كُلِّ أَفْرَادِهِ، يَقُولُ الشَّيْخُ/ زَايِدِ طَيْبِ اللَّهِ تَرَاهُ: إِنَّ الْمُعَالَاةَ فِي الْمُهْوَرِ، وَالْإِسْرَافَ فِي مَظَاهِرِ الْإِحْتِفَالِ بِالزَّوْجِ، وَكُلَّ مَا يُرْهَقُ الشَّبَابَ؛ أُمُورٌ لَيْسَ لَهَا مَبْرَرٌ، وَلَا تَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِي شَرِيعَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ، فَضَلًّا عَنْ أَنَّهُمَا تَتَنَافَى مَعَ تَقَالِيدِنَا وَعَادَاتِنَا الْأَصِيلَةِ. فَلَنَجْعَلْ أَعْرَاسَنَا بِلَا إِسْرَافٍ، وَأَفْرَاحَنَا بِلَا تَفَاحُرٍ وَلَا بَدَخٍ؛ لِيُبَارِكَ لَنَا فِيهَا، وَلِنَكُنْ مِمَّنْ (إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)<sup>(٨)</sup>. هَذَا وَصَلِ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالْإِسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْبَى  
وَالْإِزْدَهَارَ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ  
الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ وَنُؤَابَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ وَإِخْوَانَهُ  
حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. وَسَدِّدْ خُطَى وَالِدِنَا حَاكِمِ  
الشَّارِقَةِ وَبَارِكْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَاعْفِرْ لَوَالِدَيْهِ وَتَجَلَّيْهِ  
وَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ  
زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسَّسِينَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ،  
وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ، وَأَدْخِلْهُمُ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَاتِكَ.  
وَارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَضَاعِفَ أَجْرَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ  
دَرَجَتَهُمْ، وَشَفِّعْهُمْ فِي أَهْلِهِمْ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَوَالِدَيْنَا، وَارْحَمْهُمْ كَمَا  
رَبَّوْنَا صِغَارًا، اللَّهُمَّ واجزِهِمْ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَارزُقْهُمْ الْفِرْدَوْسَ  
الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ  
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

اللَّهُمَّ اهدِ أَوْلَادِنَا وَشَبَابَ وَبَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ  
وَاجْعَلْهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ لِأَهْلِيهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ  
بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ  
سَخَطِكَ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ  
لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا.  
اللَّهُمَّ اشْفِ مَرَضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا  
يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُكَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.  
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) المستدرک: ٢٧٣٢.

(٣) البقرة: ٢٢٣.

(٤) الروم: ٢١.

(٥) النساء: ١٩.

(٦) أحمد: ٢٤٤٧٨.

(٧) النساء: ٥٩.

(٨) الفرقان: ٦٧.